***المحاضرة الثالثة :***

***جوانب من الحياة الثقافية في الجزائر فترة الاستعمار الفرنسي***

**أولا: السياسة الاستعمارية لتدمير الثقافة العربية الإسلامية:**

لعبت الثقافة العربية الإسلامية قديما وحديثا دورا بالغ الأهمية في التماسك الاجتماعي والوطني للمجتمع الجزائري، حيث كانت تربط الجزائريين بماضيهم العربي الإسلامي من ناحية، كما كانت في الوقت نفسه تمثل تيارا قويا يدفع بهم إلى الأمام لتطوير حياتهم والارتقاء بها في جميع المجالات في إطار من الأصالة والتفتح من ناحية أخرى، ولذلك كانت ولا تزال تعدّ من أهم مقومات الشخصية الجزائرية وقد عانت هذه الثقافة طوال فترة الاحتلال المظلمة من محاولات للقضاء عليها مالم تعاني ثقافة أخرى في بلد أخر في العالم.

فتلخص المشروع الاستعماري في تكريس تبعية الجزائر لفرنسا واستعماره واقعيا لا يمكن محو آثاره، فكانت الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر تقوم على تحطيم بنية المجتمع والقضاء على الأسس المادية والروحية التي يقوم عليها وتحييد القيم الحضارية التي يستند إليها وذلك بمحاصرة الشعور الديني ومحو اللغة العربية وإحياء النعرات والنزاعات الإقليمية والقبلية والميول الجهوية وتوطين العناصر الأوروبية لتحل محل الجزائريين.

ولقد تمثلت الممارسة الاستعمارية الفرنسية في تعاملها مع الشعب الجزائري وتطبيق أساليب وطرق مختلفة الهدف منها إنجاح عملية الاستعمار وترسيخه بحيث يصبح واقعا لا يمكن مقاومته والتخلص من آثاره في مختلف جوانب حياة الشعب الجزائري مما يحول مستقبلا دون استرجاع الجزائر لكيانها السياسي وبنائها الاجتماعي وخصوصيتها الثقافية والحضارية.

ومن مزاعم الاحتلال الفرنسي لإخفاء نياته بها، أنه جاء لرفع ظلم الأتراك عن الجزائريين، ورفع الأمية عنهم، ورفع مساوئ الحكم العثماني التركي فهو حكم إسلامي، قائم على الشرعية التامة بمعيار ذلك الزمان، وهو إن لم يشجع رسميا الحركة التعليمية فإنه لم يعرقل جهود المواطنين في تشيد المؤسسات على عكس ما فعل الاستعمار الفرنسي بعده، حيث كانت تلك المؤسسات معاقل للمعرفة (مدارس وكتاتيب وزوايا ومساجد وغيرها) تقترب من ألفي مؤسسة تعليمية عشية الاحتلال، يتعلم فيها ويدرس نحو خمس وعشرين ألف تلميذ وطالب في مختلف المراحل والمستويات، وجدت نفسها في مواجهة سياسة الاحتلال الخاصة بالفرنسة والتنصير، وهي الخطة الملازمة لسياسة الحرق لقرى بكاملها، وإبادة عشائر برمتها، لفرض الأمر الواقع بالقتل والتشريد.

وظهرت الخطة الاستعمارية الفرنسية لتدمير الثقافة الجزائرية لإنهائها كمقوم أساسي للوطنية الجزائرية في السياسة التالية:

**أ ـ مصادرة الأوقاف الإسلامية الجزائرية:**

كانت الأوقاف المحبسة على المؤسسات الخيرية وخاصة أماكن العبادة والتعليم تؤدي خدمات اجتماعية وثقافية واقتصادية أساسية في المجتمع الجزائري، ولا سيما في المدن الكبرى مثل الجزائر وتلمسان وقسنطينة والبليدة والمدية ومليانة ومعسكر ووهران... فمردود هذه الأوقاف كان يسدّ النفقات الضرورية للمنشغلين بالتعليم أو القائمين على الأمور المتعلقة بأماكن العبادة والتعليم، من قضاة وأئمة ومدرسين وطلبة وشواش ونظار، بالإضافة إلى توفير دخل قار يغطي تكاليف رعاية وإصلاح هذه المؤسسات، ويسد حاجة المصالح العامة كالعيون والسواقي والأفران والحمامات، والثكنات والحصون وغيرها.

 وكان القرآن أساسيا للتعليم في الجزائر سواء كان تعليما ابتدائيا أو ثانويا أو عالميا، وكانت المدارس على مختلف مستوياتها تموّل وتغذي من الأوقاف التي يحبسها موظفون ساميون في الدولة كعمل من أعمال الخير، فكان هناك أملاك خاصة وعقارات وأراض يذهب ريعها لبناء المدارس وتوظيف المعلمين وتوفير المساكن للطلبة والمعلمين وهكذا بادرت السلطات الفرنسية بمدينة الجزائر إلى إصدار قرارات وسن مراسيم متدرجة في فترات متلاحقة أسقطت مناعته وأخضعته لقوانين المعاملات العقارية الفرنسية، وبذلك تمكن النازحون الأوروبيون حديثا إلى الجزائر من الاستحواذ على بعض الأملاك والأراضي الموقوفة وتحويلها إلى ملكيات خاصة بهم رغم استنكار أعيان الجزائر مثل: "حمدان خوجة" و"أحمد بوضربة" واحتجاج العلماء وفي مقدمتهم المفتيان "ابن العنابي" و"ابن الكبّابطي".

فلقد ذكر "خوجة" قائلا في هذا الصدد ما يلي: **((لقد أمر الجنرال كلوزيل بتهديم محلات تدعى القيصرية كانت تبيع الكتب التي هي أدوات الحضارة، والتي كانت تنير طريق الإنسان المثقف. وفيها كان يوجد الناسخون، لأن المطابع كانت معدومة في إفريقيا، وبما أن الفرنسيين كانوا يدخلون الحضارة إلى إفريقيا، فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يعطي العلم والمعرفة في جميع الميادين؟. إن هذا السلوك يدل أن هذا الجنرال بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم والحضارة، كان ينوي إغراقنا في الظلمات والجهل)).**

لقد عمدت السلطات الفرنسية في مدينة الجزائر سنة 1835 إلى التصرف في ألفي وقف كان تابعا لمائتي شخص ومؤسسة، والاستلاء على 27 مسجدا و11 زاوية ومصلى، ولم تعد الأملاك الموقوفة المسجلة في دفاتر نظار الأوقاف تزيد عن 293 وقفا سنة 1843، وكانت قبل ذلك لا تقل عن 500 وقف.

هذه القرارات والمراسيم نذكر قرار 8 سبتمبر 1830 الذي سمح بوضع اليد على بعض الأوقاف، ومرسوم 7 ديسمبر 1830 الذي حوّل الأوقاف إلى مراقبة المصلحة العقارية (الدّومين)، ومخطط "جيرردان" (Gerardin) في 25 أكتوبر 1832 الذي تحوّل إلى تقرير مفصل يحدّد وضعية الأوقاف سنة 1838 أخضعت الأوقاف بموجبه إلى المعاملات المتعلقة بالأملاك العقارية وممهدّ أيضا لقرار 30 أكتوبر 1858 الذي وشع إجراءات المعاملات العقارية وجعلها مطابقة للقانون الفرنسي حتى يتمكن الأوروبيون واليهود من امتلاك الأملاك الموقوفة، وبذلك سهل على الإدارة الفرنسية تصفية الأوقاف بصفة نهائية لصالح الاستيطان الأوروبي في الجزائر بمقتضى قانون 1873، وبهذا فقد الجزائريون بتصفية الأوقاف، أحد الأسس التي تقوم عليها حياتهم الثقافية والدينية والاجتماعية، فتناقص عدد أماكن العبادة والتعليم بمدينة الجزائر من 186 (13 مسجدا جامعا و108 مسجدا صغيرا و32 مصلى و12 زاوية) إلى 12 مسجدا منها 8 مساجدا كبيرة بعد سنة 1862. ونفس الأوضاع عرفتها باقي المدن الجزائرية الأخرى، فقسنطينة مثلا انخفض عدد المدارس وأماكن العبادة بها من 86 إلى 30 وتراجع مجموع الطلبة بمدارسها من 600 إلى 60 في أقل من عشر سنوات (1837 ـ 1846).

وقد رافقت إجراءات محاصرة الأوقاف وتصفيتها سن قوانين أخرى أدت إلى الاستلاء على ملكيات الموظفين وخاصة العناصر التركية منهم، الذين رحل أكثرهم إلى الأناضول مما زاد في تخوّف السكان واضطر الكثير من وخاصة مدينة الجزائر إلى سكان المدن الهجرة نحو الأقاليم الداخلية أو الأقطار المجاورة، الأمر الذي ساعد الإدارة الفرنسية على تحويلها إلى مدينة أوروبية تحيط بحي القصبة الجبلي الذي تحوّل إلى ملجأ للجزائريين الذي لم يجدوا بدا من العيش تحت سيطرة الإدارة الفرنسية.

**ب ـ نشر اللغة الفرنسية كأداة للفرنسة والإدماج:**

كان هدف الاستعمار في الجزائر بالإضافة إلى الاستغلال الاقتصادي والاستحواذ السياسي لجعل الجزائر قطعة لا تتجزأ من التراب الفرنسي أرضا ولغة وثقافة ودينا، وقد انتهج لذلك سياسة الفرنسة والتي تعنى إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة حتى يصبح المجتمع الجزائري فرنسي اللسان والثقافة وينقطع بذلك عن تاريخيه ويفقد مقومات شخصيته الوطنية تدريجيا، ويذوب في بوتقة الأمة الفرنسية، فقد جاء في إحدى التعليمات الصادرة إلى الحاكم بالجزائر غداة الاحتلال: **((إن إيالة الجزائر لن تصبح لغتنا هناك قومية والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدّارجة بينهم الآن))**. وهكذا شرعت الإدارة الفرنسية في تطبيق سياسة الفرنسة في جميع المجالات والحياة الاجتماعية مبتدئة بمجال التعليم.

ومن ثمة استهدف النظام الاستعمارية والقضاء على التعليم العربي في البلاد ومؤسساته وقد سبق وأن رأينا موقف "**كلوزيل**" منه، بعد أشهر من احتلال مدينة الجزائر وما ترتب من خسائر كبيرة، لا بالنسبة للتعليم العربي ولكن أيضا بالنسبة للثقافة الجزائرية بصفة عامة، فمنذ احتلال الجزائر سنة 1830، لم يخفِ الفرنسيون مشاريعهم الإدماجية وعنصريتهم وتحيزهم المفرط لثقافتهم ولغتهم ودينهم، بحيث اعتبروا هذه العوامل مكملة لبعضها البعض، وعلى أنها روافد تصب في نهر واحد، نهر الاستعمار والحفاظ على المصالح المادية لفرنسا في الجزائر ـ حسب منظري الاستعمار الفرنسي يقتضي بعض الشروط الضرورية للحفاظ عليها على المدى البعيد، من ذلك اعتبروا المدرسة هامة، بل الوحيدة للسيطرة على عقول الجزائريين، ذلك بعد أن تمّت لهم السيطرة على أبدانهم وإخضاعهم بالقوة لسلطان الاستعمار.

أمام هذا الوضع ما كان على سلطات الاحتلال إلا أن تعمل على تقليص تعليم اللغة العربية من خلال هدم المؤسسات القديمة القائمة، حيث تذكر المؤرخة "ايفون تورين" (Yvonne Turin): **أن الكارثة تبدو أكبر بكثير، فقبل وصول الفرنسيين كانت بمدينة الجزائر توجد 39 مؤسسة للتعليم العمومي، زاويتان اثنتان و37 مسجدا، لم يبق منهم إلا ثلاثة مدارس فقط من 39 مدرسة، أما في قسنطينة فقد تقلص من 90 مدرسة إلى 30 مدرسة فقط**.

إضافة على هدم وسائل التكوين راحت السلطات الاستعمارية تطارد رجال التعليم بلا هوادة للقضاء على المؤسسات التعليمية الموجودة والتي كانت في نظرها تنشر إيديولوجية وطنية مناهضة لمصالح الاستعمار وهو ما يؤكده المؤرخ "موريس فاهل" (Maurice Wahl) وأحد غلاة الاستعمار المتحمسين للإشعاع الثقافي الفرنسي في الجزائر حيث يقول: **((لقد شرعنا بادئ ذي بدء في هدم كل المسايد (وهي المدارس الابتدائية) والزوايا والمدارس (الثانوية) وبعض المدارس الإسلامية الأخرى الموجودة قبل 1830 وبعدها عكفنا في إجراء تجارب ارتجالية لم تنجز سوى نتائج هزيلة أحيانا سلبية))**.

وفي الإطار نفسه يذهب المؤرخ الفرنسي "شارل روبير أجرون" (Charles Robert Ageron) إلى أبعد من ذلك إذ يقول: **((لم تفلح سياسة الإدماج إلا في القضاء على التعليم الإسلامي والحد من انتشار التعليم الفرنسي، يضاف إلى ذلك كله عمل السلطات الاستعمارية على نهب التراث الثقافي العربي الإسلامي الذي عثر عليه في المكتبات الجزائرية مثل المخطوطات والوثائق والكتب، فلقد كان الناهبون يرسلون محتوياتها لذويهم في فرنسا أو يبيعونها لتجار الكتب الأوروبيين  الذي يأخذونها إلى أوروبا))،** هذا فضلا عن المكتبات والكتب التي أحرقوها أو بعثروها كما فعلوا بمكتبة الأمير "عبد القادر" قائد المقاومة الجزائرية في سنوات الاحتلال الأولى (1832 ـ 1847) بعد أسره في 1847 ويذكر المؤرخون أن الأمير أصابته نوبة من الحزن الشديد وهو يتبع آثار الطابور الفرنسي مسترشدا بالأوراق المبعثرة في الصحراء التي انتزعها الجنود الفرنسيون من الكتب التي عانى الكثير، وهذا هو تفسير ظاهرة انتشار المخطوطات العربية في مكتبات البلديات الفرنسية.

ومن جهة أخرى؛ عملت السلطات الفرنسية على إنشاء المدرسة الاستعمارية دون أن تخرج من نطاقها التجهيلي، ففي سنة 1833 فتحت مدرستان سميت مدارس التعليم المتبادل (L'enseignement mutuel)، أي إعطاء التعليم الفرنسي للجزائريين والتعليم العربي للفرنسين فتحت الأولى بوهران والثانية بعنابة. أما أول مدرسة أنشأت لتعليم الجزائريين باللغة الفرنسية، فهي المدرسة الابتدائية التي سمت بالمدرسة العربية الفرنسية (École arabe - française)، وكانت في سنة 1836 بمدينة الجزائر وخاصة بالذكور وكان الغرض من هذه المدرسة هو تقريب الجزائريين من الأوروبيين وكسب ولائهم قصد تحضيرهم للإدماج، ثم أسست أول مدرسة للبنات في مدينة الجزائر سنة 1845 وهي مبادرة خاصة على، وكان غرار المدارس الخاصة بالأطفال فتحت مدرسة للكبار في 1837 لتعليم اللغة الفرنسية للذين يشغلون في الخدمات والإدارات الفرنسية، وقد بلغ عدد التلاميذ الجزائريين في سنة 1844 حوالي سبعة تلاميذ مقابل مائة تلميذ أوروبي.

وللإشارة هنا أن تعليم الجزائريين كان يخضع مباشرة لإشراف الحاكم العام، وحتى سنة 1848 كان التعليم العربي تابعا لوزارة الحربية الفرنسية، بينما كانت إدارة التعليم في المدارس الأوروبية يتبع مباشرة لوزارة التربية والتعليم في فرنسا.

وفي سنة 1848 تأسست أكاديمية الجزائر (مديرية التربية والتعليم) لتشرف على التعليم وتتصل مباشرة بوزارة التربية والتعليم في باريس ويرأسها مفتش عام (أو مدير عام) يساعده نائبان، ثم تأسست بعد ذلك ثلاثة مناصب (في مقاطعات الجزائر الثلاث) لمفتشين خاصين بالتعليم الابتدائي، ويظهر ذلك من خلال التنظيم الجديد والأولى تحيز الإدارة الفرنسية للفرنسيين وتميزها بين التعليمين الأول منظم وخاص بالأوروبيين، أما الثاني فلا أساس له وخاص بالجزائريين.

وفي سياق الحديث عن الفعل النافذ للاحتلال الفرنسي لفرنسة اللسان والفكر والشعور على الجبهة التعليمية والاجتماعية ينبغي أن لا نغفل على جسر آخر دشنه على هذه الجبهة لا لمجرد التعليم فحسب بل التوغل عبر وسائط في حياة الجزائريين وهو ما يمثله مشروع المدارس الإسلامية الثلاث ذات الطابع التخصصي، التي أنشأت بمرسوم صادر في 3 سبتمبر 1850 تنحصر مهمتها في إعداد موظفين في الشؤون الدينية والقضائية والإدارية، يصير المتخرجون منها همزة الوصل بين المحتلين والمواطنين، ينوبون عن المحتل بإدارة شؤون المواطنين في المنازعات القضائية والدينية، وقد وزعت المدارس على ثلاث جبهات من الوطن، الأول في غربه ومقره تلمسان والثانية في وسطه بمدينة المدية، ثم نقل مقرها إلى العاصمة سنة 1858، أما الثالثة ففي شرق الوطن بمدينة قسنطينة، ولكن الذي سيعطى دفعا ونفسا جديد للتعليم العمومي في الجزائر هو السيد "جول فيري" (Jules Ferry) الذي اهتم بالقضية منذ 1879 قبل أن يعرف الجزائر، ومن فرنسا كتب إلى الحاكم العام الفرنسي "قريفي" (Grevy) يقول له: **(( تراودني رغبة كبيرة في أن أضع تحت الدراسة كل القضايا التي لها علاقة بالتعليم العمومي في الجزائر، وعلى رأسها قضايا التعليم الابتدائي)).** ولقد توجت الجبهة التعليمية الفرنسية في الجزائر بصرح هام هو جامعة الجزائر سنة 1908 لكنها كانت القلعة الحصينة التي لا يصلها الجزائري إلا بعد مروره في غرابيل عديدة في كل المراحل السابقة حيث لا تتاح الفرصة فيها إلا لمن بات مضمونا في حجر الاستعمار يجري في دمائه حب فرنسا.

وتجدر الإشارة هنا؛ إلى أن السلطة الفرنسية عملت على مسخ وتشويه تاريخ الجزائر بتجاهله أحيانا وحرمان الجزائريين من دراسته الدراسة الصحيحة في المؤسسات التربوية التي أنشأتها لهذا الغرض والتدخل لإلغائه في المدارس التعليمية الحرة أحيانا أخرى، فمادة التاريخ التي تعتبر بمثابة شعور الأمة وذاكراتها ووعيها بكيانها، وإذا كان التاريخ كذلك هو شعلة الماضي لإنارة الحاضر والمستقبل فقد كان له هدف مغاير في المدرسة الفرنسية التي أسستها الإدارة الفرنسية الاستعمارية، لأنها كانت تهدف من وراء دراسته إلى إنكار الذاتية الجزائرية والمساهمة في تحبيب فرنسا إلى الجزائريين من خلال إبراز الحضارة الغربية. فالبرامج التعليمية للجزائريين كانت مشابهة ومطابقة للبرامج التعليمية الفرنسية خاصة في عهد الجمهورية الثالثة وذلك لتسهيل عملية الإدماج وبالتالي القضاء على الشخصية الجزائرية بتجريدها من مقاومتها. **الصحافة الجزائرية فترة الاستعمار الفرنسي (1830 ـ 1962)**

تقول الكتابات التاريخية أن نشأة الصحافة في الجزائر كان بمبادرة فرنسية، ولأن الجزائر لم تعرف قبل الاحتلال الفرنسي هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا، وتذكر هذه الكتابات أيضا أن أول محاولة على الأرض الجزائرية كانت يوم *26*جوان *1830* عندما سحبت من أعداد من صحيفة تدعى (**بريد الجزائر** ***L'estafette D'Alge****r*) بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج. وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة في إحدى السفن، وكانت تسمى المطبعة الافريقية. وقد صدر من "**الاسطافيت"** عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك حاملة أخبار نجاح الحملة وسقوط حكومة الداي ودخول الجيش الفرنسي إلى القصبة وغير ذلك.

 ثم في عقد "الدوق دو رفيقو" (***Duc de Rovigo***) أنشأ جيش الاحتلال جريدة (**الممرن الجزائري** ***Moniteur Algérien***) في شهر جانفي *1832*، وكانت هي الجريدة الرسمية للفرنسيين في الجزائر، وباعتبارها كذلك كانت تطبع في المطبعة الأفريقية الحكومية ـوتحتوي على الاعلانات والقراراتـ وبعض الأخبار الخاصة بحركة النقل بين الجزائر وفرنسا، وتوافد المستوطنين (الكولون) الفرنسيين على الجزائر.

وفي *1834* أنشأ (المونيتور) قسمًا باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ، ورغم ذلك فإن (المونيتور)  تعتبر أول صحيفة نشرت بالعربية في الجزائر قبل ظهور جريدة (**المبشر**) سنة *1847*.

تمثل جريدة (**المبشر**) التي صدرت في *15* سبتمبر *1847* على يد الإدارة الاستعمارية الفرنسية أول جريدة ظهرت باللغة العربية في الجزائر وثالث جريدة في العالم العربي بعد كل من جريدة (الحوادث اليومية) التي أنشأها الفرنسيون سنة *1799* وقيل سنة *1801* في مصر بعد حملتهم عليها، وجريدة (الوقائع المصرية) التي أمر بإنشائها "محمد علي الكبير" بتاريخ *03* ديسمبر سنة *1828*. وحقيقة أمر صحيفة (**المبشر**) أنها لا تعد في عداد الصحف العربية كونها كانت تمثل الاحتلال الفرنسي، الذي أصدرها بعد رسوخ أقدامه في بلادنا، ولأنها كانت لا تنشر إلا ما يهم هذا الاحتلال عسكريا وإداريا، كما أن لغتها العربية كانت ضعيفة وهي مزدوجة اللغة، واستمرت في الصدور إلى سنة *1927*.

ولم يتوقف انشأ الفرنسيين للصحف المزدوجة باللغتين الفرنسية والعربية أو بالعربية، ولكنها كما يبدو لم تعمر طويلا وهي: (**النصيح**) (*1899 ـ 1900*) التي كانت تصدر باللغة العربية لصاحبها الفرنسي المستعرب "أدوار قوسلان" ***(D. Gosselin***)، وجريدة (**الجزائري**) *1900* التي أنشأها مدير الشؤون الأهلية "لوسياني" (***Luciani***)، و(**المغرب**) *1903* صاحب امتيازها "بيار فونطانا" (***P. Fouatana***)، و(**الأخبار**) التي أصدرتها الولاية العامة الفرنسية في الجزائر منذ *1839* باللغة الفرنسية أصبحت منذ بداية *1903* وتحت اشراف "فيكتور باروكان" (***V. Barrucand***) و"ايزابيل ابرهارت (***I. Eberhardt***) أصبحت لها صفحتين بالغة العربية، و(**الاحياء**) سنة *1907*لمستشرقة الفرنسية "جان ديتايو (***J. Destayaux***) أو "جمانة رياض" أو "فاطمة الزهراء" كما كانت توقع في كتاباتها.

أما بخصوص الجرائد التي أنشأها الجزائرييون فيمكن تقسيم مراحلها إلى ثلاث مراحل بقطع النظر عن اللغة التي كتبت بها؛ المرحلة الأولى قبل الحرب العالمية الأولى (بالتقريب من *1890* إلى *1914*)، والمرحلة الثانية من *1919* إلى *1939*، والمرحلة الثالثة من *1940* إلى *1956*.

**المرحلة الأولى (من *1890* إلى *1914*):**

في هذه المرحلة ظهرت فيها الصحف التالية:

**- الحق:** هي جريدة أسبوعية ظهرت في عنابة في *10* جويلية *1893* على يد "سليمان بن بنقي" و"عمر السمار" و"خليل قايد العيون"، صدرت في أول الأمر باللغة الفرنسية، ثم ظهرت بعدد السابع عشر  مزدوجة باللغتين العربية والفرنسية، وكانت حاملة هذا التعريف: ((جريدة فرانسوية، عربية، سياسية، أدبية، في شؤون العرب الجزائريين))، ومن خلال تعريفها هذا المعلن أن هدفها هو الدفاع عن مصالح العرب الجزائريين ومصالح الفرنسيين الذين استجابوا "للمشاعر الوطنية" دون غيرهم. استمرت (الحق) حوالي سنة لا يعرف هل توقفت بنفسها أو أوقفتها الإدارة الفرنسية.

**- المصباح:**ظهرت في شهر جوان *1904* بمدينة وهران، وصاحبها هو "العربي فخار" أحد المعلمين المثقفين باللغة الفرنسية، وكانت تصدر مرة في كل أسبوع محررة باللفتين العربية والفرنسية، وكانت تهدف إلى تحيق شعارها هو: ((من أجل فرنسا بالعرب، ومن أجل العرب بفرنسا)) على أنها كانت تهتم بقضايا الأهالي تهتم بقضايا الأهالي الجزائريين مطالبة بحقوقهم، ولكن بأسلوب فيه غير قليل من التملق والضعف والتردد. لم تستمر (المصباح) طويلا في الصدور بسبب عدم رواجها حيث لم يتجاوز عدد المشتركين فيها *1700* مشتركا، مما لم يشجعها فتوقفت عن الظهور في *10*فيفري *1905*.

**- كوكب إفريقيا:** بوحي من الإدارة الفرنسية أيضا صدرت كوكب إفريقيا برئاسة تحرير الشيخ "محمد كحول" وأحد الفرنسيين اسمه "لويس بودي"، وكان مدير الجريدة هو "بيير فونتانة" وكانت (الكوكب) تصدر في العاصمة، ويبدو أن إدارة الشؤون الأهلية هي التي كانت تمونها، غير أن اشراف "كحول" الذي هو أحد الأساتذة المتمكنين في اللغة العربية وأحد تلاميذ الشيخ "المجاوي" ندما كان في قسنطينة ضمن لها تحريرًا جيدًا ومستوى رفيعًا بالقياس إلى ما عرفته الصحابة العربية الأخرى من انحطاط في الأسلوب والفن الصحفي. وكونها كانت موجهة إلى الجزائريين فإن هذه الجريدة كانت تصدر كل يوم جمعة، وكانت تعلن عن نفسها أنها ((صحيفة أسبوعية سياسية، أدبية، علمية، فلاحية، تجارية، صناعية))، وقد صدرت في *17* ماي *1907*في أربع صفحات، واستمر صدورها إلى غاية *1914*.

**- الجزائر:** كانت أول جريدة شعبية ظهرت في العاصمة كما يقول "أحمد توفيق المدني" أصدرها الكاتب الكبير والفنان المبدع "عمر راسم" يوم *27* أكتوبر *1908*، ولكنها لم تعمر طويلا حيث صدر منها ثلاثة أعداد، وعطلها الاستعمار وزج بصاحبها في السجن، الذي عرف عنه لهجته الوطنية الحادة، فكان من أهداف الجريدة كما جاء في عددها الأول توعية الشهب الجزائري، وتثقيفه واطلاعه على أسرار السياسة الداخلية والخارجية.

**الإسلام:** ظهرت أولاً في عنابة سنة *1909*، وكانت جريدة أسبوعية أنشأها "عبد العزيز طبيبال" قيل أنه كان متجنسًا وقليل التعلم وفي خدم الإدارة الفرنسية، وكانت تصدر بالفرنسية، ثم تحولت (الإسلام) إلى العاصمة من قبل مؤسسها الحقيقي "الصادق دندان" وهو رجل كاتبًا  في إحدى البلديات المختلطة، وكانت الجريدة متأثرة بالصحافة الباريسية، وشارك في تحريرها بعض الكتاب الفرنسيين أيضا، واستمرت بدون انقطاع إلى عشية الحرب العالمية الأولى. وبداية من *26* جويلية *1912*أصدر نسخة باللغة العربية غير أنها كانت معربة عن الأصل الصادر بالفرنسية حرفيا، وكان الذي يقوم بتعريبها هو "عز الدين القلال" التونسي الأصل، أما أهداف الجريدة فكانت الدفاع المطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين، واطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية عما يتعلق بقضاياهم السياسية والاقتصادية.

**- الفاروق:** أصدرها "عمر بن قدور الجزائري" في العاصمة بتاريخ *18* فيفري *1913*، وتعد أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد المعتبرة وكانت اسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير. كانت جريدة أسبوعية استمرت ثلاث سنوات ثم أوقفتها الإدارة الاستعمارية، ونفوا صاحبها إلى الأغواط مشيًا على قدميه.

**- ذو الفقار:** أصدرها "عمر راسم" سنة *1913*، وكان يوقع أسمه باسم "أبو منصور الصنهاجي"، لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد بين أوت *1913* وجوان *1914*، وكان "عمر راسم" يقظ الذهن مطلعًا على أحوال العالم، وأدرك هو وزميله "عمر بن قدور" منذئذ ما يحاك لفلسطين والقدس والمخططات الصهيونية في الوطن العربي. وقد نبها إلى ذلك مبكرًا لأن المؤشرات قد ظهرت بعد سقوط السلطان "عبد الحميد الثاني"، وكان "مر راسم" هو الذي يحرر ويخطط جريدته ويطبعها على الحجر.

**- البريد الجزائري:** بعد توقف جريدة (الإسلام) المعربة عن الصدور، قام "محمد عز الدين القلال" بإصدار جريدة خاصة به، سماها (البريد الجزائري) صدر عددها الأول في *28* أوت *1913*، وجعل شعارها الآية الكريمة ((واعتصموا بحمل الله جميعا ولا تفرقوا))، وخطة ((مقاومة انحطاط الأخلاق قبل كل شيء)) وعمد "القلال" تحرير جريدته بعبارة بسيطة ولغة واضحة ((بدون أدنى ترصيع ولا تنسيق وحتى لا يحرم من فهمها القاصدون في فنون اللغة العربية))، غير أن الجريدة التي كانت ضعيفة المحتوى، وسرعان ما توقفت عن الصدور إذ لم يظهر منها سوى أربعة أعداد فقط.

**المرحلة الثانية (*1919 ـ* *1939*):**

بعد اختفاء كل الصحف السالفة الذكر بسبب الحرب عدا الصحف الفرنسية الصادرة عن الإدارة أو التي كان يديرها المستوطنون، ورغم قصر التجربة فإن الجزائريين قد اكتسبوا مهارة في فن الصحافة، وزادتهم الحرب تمرسًا واطلاعًا على مجريات الأمور السياسية. ولذلك نشأت بعد الحرب صحف ذات طابع نضالي في أغلبها، على أن هذا لم يمنع من ظهور صحف أخرى ظلت على الخط القديم الداعي إلى الاندماج والتقارب بين الجزائريين والفرنسيين،. كما دخل تيار الطرقي (الصوفي) أيضا في ميدان الصحافة، وبظهور الأحزاب والجمعيات تبلورت المواقف وأصبح لكل حزب أو جمعية أو تيار جرائده، وظلت لغة الجرائد عربية أو فرنسية وقل منها المزدوج، كما أن الإدارة الفرنسية استمرت في نشر جرائدها القديمة كالمبشر إلى *1927*، أو في دعم جرائد يديرها جزائريون، ومن جانب آخر فإن مسألة شرعية اللغة العربية في الصحافة ظلت قائمة بين الإدارة وأصحاب هذه الصحف، كون القوانين الفرنسية كانت تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويطبق عليها قانون الصحافة الأجنبية، ولذلك كانت الصحافة المكتوبة بالعربية تعاني اضطهادًا خاصًا خلال هذه المرحلة الثانية سيما تلك التي تبت قضايا وطنية واضحة.

مهما يكن فإن من الجرائد التي ظهرت في هذه الفترة نذكر:

- (**النجاح)؛** التي أصدرها الشيخ "عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي" بمدينة قسنطينة في *1919*  وهي أول محاولة لظهور الصحافة العربية بعد الحرب العالمية، كان الشيخ "عبد الحميد بن باديس" من المساهمين في ظهورها، نشأت في البداية كجريدة وطنية أسبوعية، ومنذ جانفي *1930* أصبحت يومية، وقول المؤرخون أنها بعد *1931*تحولت إلى جريدة وموالية للإدارة الفرنسية، وأصبحت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، واستمرت إلى *1956*.

جريدة **(الصديق**)؛ التي أصدرها "عمر بن قدور" مع "محمد بن بكير" في*12* أوت *1920* وكانت (الصديق) جريدة أسبوعية إلا أنها لم تعمر طويلا، وكان من كتابها "محمد العابد العقبي" و"المولود الزريبي" الذي تولى تحريرها بد من "عمر من قدور" ابتداء من العدد السابع واستمرت حتى سنة *1922*.

وفي سنة *1920* ظهرت جريدة (**الإقدام**)؛ التي كانت تعبر عن حركة الأمير "خالد" السياسية الوطنية، باللغتين العربية والفرنسية، وكان الأمير هو رئيس تحرير قسمها العربي، وصاحب المقالات والافتتاحيات و(الإقدام) كانت جريدة أسبوعية علمية سياسية اقتصادية، ظلت تصدر إلى *1923* حين حكمت السلطات بنفي الأمير "خالد" من الجزائر، كانت (الإقدام) أول جريدة عربية حادة اللهجة مع الفرنسيين معبرة عن مطالب المسلمين الجزائريين. أما خصوم الأمير "خالد" من أنصار الدكتور "بلقاسم بن التهامي" دعاة التجنيس والادماج، وبإيعاز من الإدارة الاستعمارية أنشأ الأستاذ "صويلح" سنة *1921* جريدة باسم (**النصيح**) مزدوجة اللغة أسبوعية بالعاصمة، غير أنها كانت ضعيفة المحتوى والاخراج والانتظام، لكنها اختفت قبل نهاية العام. كما أنشأ "ابن التهامي" نفسه في *25*ماي *1923* بالعاصمة جريدة باسم (**التقدم**) مزدوجة اللغتين وتولى هو تحريرها، وكانت تعبر عن الاتجاه الاندماجي، ثم أصبحت لسان حال حركة يمينية كانت تابعة للحزب الفاشيستي الفرنسي، وكان "ابن التهامي" نفسه قد أصبح عضوًا في هذا الحزب. استمرت هذه الجريدة مدة عشرة سنوات أو تزيد، غير أن نسختها العربية منها توقفت عن الصدور في سنة *1926*.

وفي *2* جانفي *1923* ظهرت صحيفة (**لسان الدين**) في العاصمة ثم انتقلت إدارتها إلى مستغاتم، وهي تابعة للطريقة العليويّة، وكان محررها الأول هو "حافظ مصطفى"، ثم تولى تحريرها "الحاج عدة بن يوسف" صهر الشيخ "أحمد بن عليوة". واستمرت في الصدور حتى سنة *1939*.

أما بخصوص الجرائد الاصلاحية؛ فكانت المبادرة الأولى للشيخ "عبد الحميد بن باديس" مع جريدة (**المنتقد**) في الثاني من شهر جويلية *1925* بمدينة قسنطينة، والتي دامت أربعة أشهر. وبعد صدور (المنتقد) بأسابيع قليلة برزت للوجود إصلاحية أخرى تحمل شعارًا جريئًا وهو ((الجزائر للجزائريين)) وهو اسم الجريدة (**الجزائر**) ومكتوبا في وسط هلال، وكان الهلال معنى وطني معروف في تلك الفترة، وكان صاحبها "محمد السعيد الزاهري" وعطلت بعد صدور عدد أو اثنين.

ثم أصدر الشيخ "ابن باديس" جريدة (**الشهاب**) في *12*نوفمبر *1925* بعد تعطيل جريدة (المنتقد) واستمرت الشهاب إلى غاية *1939*. ونفس شهر صدور (الشهاب) أصدر "أحمد بن العابد العقبي" بمدينة بسكرة (**صدى الصحراء**) وذلك بمساهمة كل الشيخ "الطيب العقبي" و"محمد الأمين العمودي" والشاعر "محمد العيد آل خليفة" توقفت على الصدور يوم *29*فيفري *1926*، ثم عادت من جديد لظهور في شهر سبتمبر *1934* لكن مخالفة لخطها الإصلاحي الأول ومعادية لجمعية العلماء المسلمين، ويبدو أن عددها العشرين الذي صدر في يوم *12* أكتوبر *1934* هو الأخير. وخلفا لجريدة (صدى الصحراء) أنشأ الشيخ "الطيب العقبي" جريدة (**الإصلاح**) ببسكرة في شهر سبتمبر *1926*، وهي الجريدة التي استمرت إلى غاية *1926*، وهي التي ستعود سنة *1940*.

وفي سنة *1933*أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية سنة *1931* صحفها الخاصة وكانت أسبوعية، وهي (**الشريعة**) سنة *1933* بقسنطينة ولم تعمر سوى واحد وأربعين يوما، (**الصراط السوي**) بقسنطينة من *1933* إلى *1934*، (**السنة**) سنة *1933* ودامت أربعة أشهر، وأخيرا (**البصائر**) من *1935* إلى *1939*، وهي من أكبر الصحف العربية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية وجميع نواحيها.

ومن الجرائد التي كانت موالية لحركة الإصلاح والاتجاه الوطني نذكر جريدة (**البرق**) التي أنشأ "عبد المجيد الرحموني" بقسنطينة في مارس *1927* وكان شعارها ((خدمة الوطن والمصلحة العامة))، وكذلك جريدة (المرصاد) في ديسمبر *1931* لصاحبها "عبابسة الأخضري" وكان صاحب الامتياز هو "محمد جوكلاي" وهو فرنسي اعتنق الإسلام، وكانت هذه الجريدة موالية لجمعية العلماء ومؤيدة لكتلة النواب المنتخبين الجزائريين. وبعد توقفها سنة *1934* خلفتها جريدة (**الثبات**) التي نولاها أيضا "محمد عبابسة الأخضري". ومن الجرائد المساندة للاتجاه الإصلاحي والوطني والتي ظهرت في هذه الفترة جريدة (**أبو العجائب**) لصاحبها "محمد العابد الجلالي" الذي أنشأها سنة *1935*، وجريدة (**الليالي**) لصاحبها الشيخ "علي بن سعد القماري" سنة *1936*، وقبل ذلك ظهرت جريدة (**الحارس**) لصاحبها "عبد الرحمن الغريب" سنة *1933* وجريدة (**المغرب العربي**) التي أسسها "حمزة بوكوشة" في وهران سنة *1937*، وجريدة (**الدفاع** ***La Défense***) لصاحبها "محمد الأمين العمودي" وقد أسسها سنة *1935* وكانت باللغة الفرنسية.

أما من صحف الشيخ "أبي اليقظان" أحد أعضاء الجمعية المؤسسين فهي كالآتي: (المغرب) *1930*، (النور) *1931*، (البستان) *1933*، (النبراس) *1933*، (الأمة) *1933*، (الفرقان) *1938*.

ومن الجرائد التي تقف في الصف لمخالف للعلماء جريدة (**الوفاق**) التي أنشأها "محمد السعيد الزهري" سنة *1938* في وهران، والذي أصبح ينتقد رجال الجمعية مثل "الإبراهيمي"، و"الميلي". وأيضا جريدة (**البلاغ**) التي صدرت في مستغانم سنة *1926* التي كان يشرف عليها "محي الدين حدوني"، التي كانت تابعة للطريقة العليوية. جريدة (**الإخلاص**) سنة *1932*التي أنشأ العلماء الطرقيين المنشقين على جمعية العلماء، وهي الجريدة التي كان رئيس تحريرها الشيخ "المولود الحافظي"، ومن جرائد هؤلاء العلماء الطرقيين: جريدة (**المعيار**) و(**الجحيم**) سنة *1933*. ومن الجرائد أيضا المضادة للعلماء (**الرشاد**) لصاحبها "عبد القادر القاسمي" سنة *1938*.

ومن الصحف الغير معروف نذكر: (**الحق**) التي ظهرت في بسكرة سنة *1926* لصاحبها "علي بن موسى العقبي"، وأيضا جريدة (**صوت الشعب**) في العاصمة سنة *1934* لصاحبها "علي بن أحمد التبسي" وكذلك هناك: جريدة (**صدى لحراكتة**) في أم البواقي لصاحبها "حساني رمضان" سنة *1935*.

أما السياسية الإندماجية؛ فإلى جانب جريدة (التقدم) السالفة الذكر هناك جريدة (**الوفاق** ***L’entente***) التي كان مديرها السياسي الدكتور "محمد الصالح بن جلول" ومحررها هو "فرحات عباس" ومن جرائد هذا الاتجاه جريجة (**الميدان**) التي ظهرت سنة *1938* في قسنطينة بالعربية وكان رئيس تحرير "محمد الحسن المرزوقي" واستمرت حوالي سنتين. وأنشأ "الزناتي" صحيفة (**صوت الأهالي*Les voix des* *humbles*** ) في قسنطينة سنة *1929*. أما التيار الشيوعي، من جرائده (الكفاح الاجتماعي Lutte sociale) التي كان يشرف عليها الفرنسي "فيكتور سبيلمان" ثم أصدر فرع الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر جريدة باسم (الباريا Baria) وأخرى بالعربية تسمى (الراية الحمراء) خلال العشرينات، وفي الثلاثينات صدرت جريدة (الجزائر الجمهورية Alger Républicain )

أما التيار الاستقلالي ممثلا في (نجم شمال فريقيا) الذي تأسس في باريس سنة *1926* ووريثه (حزب الشعب الجزائري) الذي تأسس أيضا في باريس *1937*، فإن الأول أعاد إصدار جريدة (الإقدام) التي كان يصدرها الأمير "خالد" بعنوانين على التوالي: (**الإقدام الباريسي**) ثم (**الإقدام الشمال أفريقي**) وكلاهما لم يعيش طويلا، وكانا بالفرنسية، أما أول جريدة هي (**الأمة**) التي صدرت بالفرنسية في أكتوبر *1930*بفرنسا، وكان "مصالي الحاج" هو مديرها السياسي، وقد استمر إلى غاية *1939* رغم التعثر. أما حزب الشعب الجزائري فقد أنشأ جريدة بالعربية سنة *1937*سماها (الشعب) وقد اشرف عليها "مفدي زكريا" و"محمد قنانش"، وكان صدورها في العاصمة، ولكن تجربتها كانت قصيرة، ثم أنشأ الحزب جريدة أخرى باسم البرلمان الجزائري في *3* جوان *1939*. وكانت تصدر بالعاصمة.

**المرحلة الثالثة (*1940 ـ* *1956*):**

لقد توقفت كل الصحف الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية ما عدا جريدة الإصلاح التي عادت إلى الظهور وجريدة (**الأمة)** لصاحبها "لبا سعيد عدون" التي ظهرت سنة *1940*واستمرت مدة عامين، وجرائد: (**يالله)** سنة *1939*، و**(الدليل**) (*1940 ـ* *1941*)، و(**النصر)** *1943*. وإن كانت هذه الجرائد جزائرية أنشأ جزائريون لخدمة مصالح المسلمين الجزائريين ولو كانت تلك المصالح في نظرهم في الاندماج والتقارب مع الفرنسيين.

في عام *1944* أنشأت حركة أحباب البيان والحرية جريدة (**المساواة *Egalité***)  بالفرنسية، وتوقفت بسبب انتفاضة ثامن ماي *1945*، ثم أنشأ "فرحات عباس" بعد تأسسه حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة (**الجمهورية الجزائرية *La République algérienne***)سنة *1948*، التي كانت تعبر عن فكره السياسي الجديد، أي الابتعاد عن المناداة بالاندماج، وبعد سنة أنشأ جريدة أسبوعية باسم (**الوطن**) وأسندها إلى السيد "عبد الرحمن رحماني" وهي الجريدة التي استمرت حوالي سنة.

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد أنشأ حوالي سنة *1946*جريدة **(الجزائر الجديدة)** التي استمرت حتى سنة *1957*، وكانت تصدر باللغة العربية ونصف شهرية، كما كانت له جريدة **(الجزائر الجمهورية**)، وكانت تصدر أسبوعيا ثم أصبحت يومية إلى غاية أن أوقفتها السلطات الفرنسية سنة *1957*، كان من كتابها من المثقفين المسلمين (الأهالي) والمثقفين الفرنسيين. وقد كتب فيها في بداية حياتهم كل من "محمد ديب" و"كاتب ياسين" و"ألبير كامو"، ... ومن كتابها الجزائريين أيضا "الصادق هجرس" و"البشير حاج علي" و"عبدالحميد الزين". كما أصدر الحزب الشيوعي الجزائري جريدة باسم (**الحرية** ***La liberté***).

بخصوص حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ظهرت في سنة *1946* فقد أصدر جريدة باللغة الفرنسية باسم (**الجزائر الحرة** ***Algérie libre***) لكن السلطات الفرنسية صادرتها وهي ما تزال تحت الطبع في عددها الأول، فانتقلت إلى باريس فصدر منها بعض الأعداد لكنها عطلت من جديد، ثم عادت للصدور من جديد بالجزائر مرة أخرى فصدر منها ثلاثة أعداد وعطلت من جديد، كما أصدرت حركة الانتصار جريدة بالعربية باسم (**صوت الجزائر**) في شهر نوفمبر *1953*بالعاصمة، كان رئيس تحريرها "مصطفى فروحي" النائب المجلس الجزائري، وأحد المركزيين البارزين في الحزب، لكن الجريدة توقفت بعد اندلاع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر *1954*. وأيضا صدرت للحركة جريدة باسم (**صوت الشعب**) في *21* أوت *1954* تمثل جناح المصاليين، وكان رئيس تحريرها "مولاي مرباح"، وكانت أسبوعية سياسية تنادي بالطفاح التحريري في جميع الميادين شعارها ((كفاح، نظام، تضحية)) توقفت في *30* أكتوبر *1954*.

كما صدرت صحيفتان قريبتان من حزب الشعب الجزائري (حركة الانتصار) هذان الصحيفتان هما: صحيفة (**المنار**) التي ظهرت سنة *1951*لصاحبها "محمود بوزوزو"، والتي توقفت سنة *1954* بسبب أزمة مالية. أما الصحيفة الثنية فهي (**المغرب العربي**) لصاحبها "محمد السعيد الزهري" الذي أصدرها سنة *1948*، وكانت جريدة أسبوعية ومساندة لحركة الانتصار، ثم اختفت فترة، وعادت إلى الظهور في *17* مارس *1956*، ودامت حوالي شهرين، ثم توقفت بعد اغتيال صاحبها في ظروف غامضة. وأصدر اللجنة الثورية للوحدة التي تأسست في 23 مارس 1954 نشرية باسم (الوطنيLe patriote)، وقيل أن "محمد بوضياف" كان يشرف عليها، وذُكر أن "محمد العيشاوي" مدير مكتب حركة الانتصار في العاصمة هو الذي كان يطبعها.

أما جرائد الثورة الجزائرية فكانت أول جريدة هي جريدة (**المقاومة الجزائرية**) التي ظهرت في أواخر *1955* في باريس باللغة الفرنسية وطبعت أولا في فرنسا وفي أوائل *1956* طبعت في المغرب. وفي منصف هذه السنة الأخيرة ظهرت طبعة اللغة العربية في تونس، وكانت تدخل للجزائر بطريقة سرية. وبعد انعقاد مؤتمر الصومام تغيير اسم جريدة (**المقاومة**) إلى اسم (**المجاهد**) وجعل المؤتمر جبهة التحرير الوطني هي المشرف عليها تحت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ. وصدرت في البداية في العاصمة، ثم بعد خروج لجنة التنسيق إلى الخارج سنة *1957* بعد اضراب فبراير أصبحت تطبع في تطوان بالمغرب. ثم في نوفمبر من نفس السنة قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل جريدة (المجاهد) من تطوان إلى تونس واستمر حتى الاستقلال *1962*. وخلال هذه المرحلة صدرت المجاهد بطبعتين تونسية ومغربية (تطوان ثم الرباط)، وكانت تصدر نصف شهرية، لكنها غير منتظمة، وكانت تصدر في طبعتين فرنسية وعربية، وإذا كان الخط العام واحدا في الطبعتين فإن المحتوى لم يكن دائما طبق الأصل لاختلاف الجمهور في الحالتين، وكان المسؤول على الطبعتين هو "رضا مالك"، بينما كان "محمد الميلي" و"منور مروش" مسؤولين على النسخة العربية، و"فرانز فانون" مسؤولا على النسخة الفرنسية.

وفي هذه الفترة ( *1940 ـ* *1962*) أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدة (**البصائر**) في سلسلتها الثانية سنة *1947*واستمر (البصائر) في الصدور إلى غاية شهر أفريل *1956*، وفي سنة *1952* جريدة باللغة الفرنسية أسمتها (**الشاب المسلم**) فكانت صورة لما تنشره (البصائر) في المواضيع والاتجاه، وكتب فيها أمثال: "مالك بن نبي" و"عمار أوزقان" و"الشريف ساحلي"، وكانت تصدر نصف شهرية. كما أصدر بعض الجمعية سنة *1949* جريدة شعبية باسم (**الشعلة**) وكان يشرف عليها الأديب "أحمد رضا حوحو" والشيخ " الصادق حماني" وكانت تكتب بأسلوب ساخر وأحيانا بالدارجة وبنبرة حادة.